

لسان العرب

(وسط) وسط الشيء ما بين طرفَيْه قال إذا رَحَلْتُ فاجْعَلُونِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدًا أَي اجْعَلُونِي وَسَطًا لَكُمْ تَرْفُقُون بي وتحفظونني فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ وَحْدِي مُتَقَدِّمًا لَكُمْ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْكُمْ أَن تَفْرُط دَابَّتِي أَوْ نَاقَتِي فَتَصْرَعَنِي فَإِذَا سَكَنَتِ السَّيْنُ مِنْ وَسْطِ صَارَ طَرْفًا وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ صَلَاةٌ وَرُسٌّ وَسَطُهَا قَدْ تَفَلَّحًا فَإِنَّهُ احتاج إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ اسْمًا وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ ضَرُّوبٌ لَهَا مَاتِ الرَّجَالُ بِسَيْفِهِ إِذَا عَجَمَتْ وَسَطُ الشَّوْءِ وَشِفَارُهَا يَكُونُ عَلَى هَذَا أَيْضًا وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِذَا عَجَمَتْ وَسَطُ الشَّوْءِ وَشِفَارُهَا الشَّوْءُ أَوْ مُجْتَمَعُ الشَّوْءِ فَاسْتَعْمَلَهُ طَرْفًا عَلَى وَجْهِهِ وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ لِأَنَّهُ حَذَفَ الْمَفْعُولَ كَثِيرٌ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَيُقَوَّى ذَلِكَ قَوْلُ الْمَرَّارِ الْأَسَدِيِّ فَلَا يَسْتَحْدُمُونَ النَّاسَ أَمْرًا وَلَكِنْ ضَرَبَ مُجْتَمَعُ الشَّوْءِ وَحَكِي عَنْ ثَعْلَبٍ وَسَطُ الشَّيْءِ بِالْفَتْحِ إِذَا كَانَ مُصَمَّمًا فَإِذَا كَانَ أَجْزَاءً مُخْلَخَلَةً فَهُوَ وَسَطٌ بِالْإِسْكَانِ لَا غَيْرَ وَأَوْسَطُهُ كَوْسَطِيهِ وَهُوَ اسْمُ كَأَفْكَلٍ وَأَزْمَلٍ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَقَوْلُهُ شَهْمٌ إِذَا اجْتَمَعَ الْكُفَّاءُ وَأُلْهِمَتْ أَفْوَاهُهَا بِأَوْسَطِ الْأَوْتَارِ فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَوْسَطٍ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ وَاسِطًا عَلَى وَاسِطَةٍ فَاجْتَمَعَتْ وَأَوَانُ فَهْمَزِ الْأُولَى الْجَوْهَرِيُّ وَيُقَالُ جَلَسْتُ وَسَطَ الْقَوْمِ بِالتَّسْكِينِ لِأَنَّهُ طَرَفٌ وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلرَّاجِزِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَشِيِّ وَالسَّفَرُ وَوَسَطَ اللَّيْلِ وَسَاعَاتٍ أُخِرَ قَالَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَاحٌ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ وَسَطٌ وَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ فِيهِ بَيْنَ فَهُوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ وَرَبَّمَا سَكَنَ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ كَقَوْلِ أَعْمُرَ بْنِ سَعْدٍ بَنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَقَالُوا يَالَ أَشْجَعَ يَوْمَ هَيْجٍ وَوَسَطَ الدَّارِ ضَرْبًا وَاحْتِمَايَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ هُنَا شَرْحٌ مُفِيدٌ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ الْوَسْطَ بِالتَّحْرِيكِ اسْمٌ لِمَا بَيْنَ طَرَفَيْ الشَّيْءِ وَهُوَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ قَبَضْتُ وَسَطَ الْحَبْلِ وَكَسَرْتُ وَسَطَ الرَّمْحِ وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ يَرْتَعِي وَسَطًا وَيَرْبِضُ حَجْرَةً أَيْ يَرْتَعِي أَوْ وَسَطَ الْمَرْعَى وَخِيَارَهُ مَا دَامَ الْقَوْمُ فِي خَيْرٍ فَإِذَا أَصَابَهُمْ شَرٌّ اعْتَزَلَهُمْ وَرَبِضَ حَجْرَةً أَيْ نَاحِيَةً مُنْعَزَلًا عَنْهُمْ وَجَاءَ الْوَسْطُ مُحَرَّكًَا أَوْسَطُهُ عَلَى وَزَانٍ يَفْتَضِيهِ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ الطَّرْفُ لِأَنَّ نَقِيضَ الشَّيْءِ يَنْزِلُ مَنزِلَةَ نَظِيرِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْزَانِ نَحْوُ جَوْعَانٍ وَشَبَّعَانٍ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ قَالَ وَمِمَّا جَاءَ عَلَى وَزَانٍ نَظِيرُهُ قَوْلُهُمُ الْحَرْدُ لِأَنَّهُ عَلَى وَزَانِ الْقَصْدِ وَالْحَرْدُ لِأَنَّهُ عَلَى وَزَانِ نَظِيرِهِ وَهُوَ الْغَضَبُ يُقَالُ حَرَدَ يَحْرَدُ حَرْدًا كَمَا قَالُوا

غَضَبَ يَغْضَبُ غَضَبًا وقالوا العَجَمَ لِأَنَّهُ عَلَى وَزَانِ الْعَصِّ وقالوا العَجَمَ لِحُبِّ الزَّبِيبِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّهُ وَزَانِ الذِّئْوَى وقالوا الْخِصْبَ وَالْجَدْبَ لِأَنَّهُمَا وَزَانُهُمَا الْعِلْمُ وَالْجَهْلُ لِأَنَّهُ الْعِلْمُ يُحْيِي النَّاسَ كَمَا يُحْيِيهِمُ الْخِصْبُ وَالْجَهْلُ يُهْلِكُهُمْ كَمَا يَهْلِكُهُمُ الْجَدْبُ وقالوا الْمَذْهَبَ لِأَنَّهُ عَلَى وَزَانِ الْمَذْكُوبِ وقالوا الْمَذْهَبَ لِأَنَّهُ عَلَى وَزَانِ الْمَذْهَبِ وقالوا أَدْلَيْتُ الدَّلِيلَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا فِي الْبُئْرِ وَدَلَّوْتُهَا إِذَا جَذَبْتُهَا فَجَاءَ أَدْلَى عَلَى مِثَالِ أَرْسَلَ وَدَلَّ عَلَى مِثَالِ جَذَبَ قَالَ فِيهِذَا تَعْلَمُ صَحَّةَ قَوْلِ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّوَرِ وَالصُّورِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمَا بِمَعْنَى فَقَالَ الصُّورُ بِإِزَاءِ النِّفْعِ الَّذِي هُوَ نَقِيضُهُ وَالصُّورُ بِإِزَاءِ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ نَظِيرُهُ فِي الْمَعْنَى وقالوا فَادِ يَفِيدُ جَاءَ عَلَى وَزَانِ مَاسٍ يَمِيسُ إِذَا تَبَخَّرَ وقالوا فَادِ يَفُودُ عَلَى وَزَانِ نَظِيرِهِ وَهُوَ مَاتَ يَمُوتُ وَالذِّفَاقُ فِي السُّوْقِ جَاءَ عَلَى وَزَانِ الْكَسَادِ وَالذِّفَاقُ فِي الرَّجْلِ جَاءَ عَلَى وَزَانِ الْخِدَاعِ قَالَ وَهَذَا النِّحْوُ فِي كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ جَدًّا قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْوَسْطَ قَدْ يَأْتِي صِفَةً وَإِنْ أَصْلُهُ أَنَّ يَكُونُ اسْمًا مِنْ جِهَةٍ أَوْ وَسْطَ الشَّيْءِ أَفْضَلُهُ وَخِيَارُهُ كَوْسَطُ الْمَرْعَى خَيْرٌ مِنْ طَرَفِيهِ وَكَوْسَطُ الدَّابَّةِ لِلرَّكُوبِ خَيْرٌ مِنْ طَرَفِيهَا لَتَمَكَّنَ الرَّائِدُ وَلِهَذَا قَالَ الرَّاجِزُ إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلْنِي وَسْطًا وَمِنْ الْحَدِيثِ خِيَارُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَيْ عَلَى شَكٍّ فَهُوَ عَلَى طَرَفٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرٌ مُتَوَسِّطٌ فِيهِ وَلَا مُتَمَكِّنٌ فَلَمَّا كَانَ وَسْطُ الشَّيْءِ أَفْضَلَهُ وَأَعْدَلَهُ جَازَ أَنْ يَقَعَ صِفَةً وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا أَيْ عَدْلًا فَهَذَا تَفْسِيرُ الْوَسْطِ وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ وَأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا بَيْنَ طَرَفَيْ الشَّيْءِ وَهُوَ مِنْهُ قَالَ وَأَمَّا الْوَسْطُ بِسُكُونِ السِّينِ فَهُوَ طَرَفٌ لَا اسْمٌ جَاءَ عَلَى وَزَانِ نَظِيرِهِ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ بَيْتٌ تَقُولُ جَلَسْتُ وَسْطَ الْقَوْمِ أَيْ بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيَّ سَلَامٌ لَوْ أَصْدَحْتَ وَسْطَ الْأَعْجَمِ أَيْ بَيْنَ الْأَعْجَمِ وَقَالَ آخِرُ أَكْذَبُ مَنْ فَاخِرَتِهِ تَقُولُ وَسْطَ الْكَرْبِ وَالطَّلْعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا هَذَا أَوَانُ الرُّطَبِ وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرِّبِ إِنَّ زَيْ كَأَنَّ زَيْ أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسْطَ النَّاسِ عُرْيَانًا وَفِي الْحَدِيثِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَوْمَ أَيْ بَيْنَهُمْ وَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَ طَرَفَيْنِ كَانَتْ وَسْطَ طَرَفَيْنِ وَلِهَذَا جَاءَتْ سَاكِنَةُ الْوَسْطِ لَتَكُونَ عَلَى وَزَانِهَا وَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَ لَا تَكُونَ بَعْضًا لِمَا يُضَافُ إِلَيْهَا بِخِلَافِ الْوَسْطِ الَّذِي هُوَ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ وَسْطُ لَا تَكُونَ بَعْضَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ أَلَا تَرَى أَنَّ وَسْطَ الدَّارِ مِنْهَا وَوَسْطُ الْقَوْمِ غَيْرُهُمْ ؟ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ وَسْطُ رَأْسِهِ مُلَابٌ لِأَنَّ وَسْطَ الرَّأْسِ بَعْضُهَا وَتَقُولُ وَسْطَ رَأْسِهِ دُهنٌ فَتَنْصِبُ وَسْطَ عَلَى الطَّرَفِ وَلَيْسَ هُوَ بَعْضُ الرَّأْسِ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَمِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ أَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَإِنَّهَا تَلْزِمُ الطَّرْفِيَّةَ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ مُتَمَكِّنٍ يَصِحُّ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّ يَكُونُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَغَيْرَ ذَلِكَ بِخِلَافِ الْوَسْطِ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مِنْ

الشيء الذي يضاف إليه بخلاف الوَسَطُ أيضاً فإن قلت قد ينتصب الوَسَطُ على الطرف كما ينتصب الوَسَطُ كقولهم جَلَسْتُ وَسَطَ الدار وهو يَرْتَعِي وَسَطاً ومنه ما جاء في الحديث أنه كان يقف في صلاة الجنّازة على المرأة وَسَطَها فالجواب أن نَصَبَ الوَسَطِ على الطرف إنما جاء على جهة الاتساع والخروج عن الأصل على حدّ ما جاء الطريق ونحوه وذلك في مثل قوله كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ وليس نصبه على الطرف على معنى بَيِّن كما كان ذلك في وَسَطٍ أَلَا ترى أن وَسَطاً لازم للطرفية وليس كذلك وَسَطٌ ؟ بل اللازم له الاسمية في الأكثر والأعم وليس انتصابه على الطرف وإن كان قليلاً في الكلام على حدّ انتصاب الوَسَطِ في كونه بمعنى بين فافهم ذلك قال واعلم أنه متى دخل على وَسَطٍ حرفُ الوِعاء خرج عن الطرفية ورجعوا فيه إلى وَسَطٍ ويكون بمعنى وَسَطٍ كقولك جَلَسْتُ في وَسَطِ القوم وفي وَسَطِ رَأْسِهِ دُهنٌ والمعنى فيه مع تحرُّكه كمعناه مع سكونه إذا قلت جَلَسْتُ وَسَطَ القومِ ووَسَطَ رَأْسِهِ دُهنٌ أَلَا ترى أن وَسَطَ القومِ بمعنى وَسَطِ القومِ ؟ إِيلاً أن وَسَطاً يلزم الطرفية ولا يكون إِيلاً اسماً فاستعير له إذا خرج عن الطرفية الوَسَطُ على جهة النيابة عنه وهو في غير هذا مخالف لمعناه وقد يُستعمل الوَسَطُ الذي هو طرف اسماً ويُبَقَّى على سكونه كما استعملوا بين اسماً على حكمها ظرفاً في نحو قوله تعالى لقد تَقَطَّعَ بَيِّنُكُمْ قال القَتَّالُ الكلابي مِّن وَسَطِ جَمْعِ بَنِي قُرَيْظٍ بعدما هَتَفَتْ رَبِيعَةُ يَا بَنِي خَوَّارٍ وقال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَسَطُهُ كَالْيَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمَجْذَلِ حِيناً يَخْبُو وَحِيناً يُنِيرُ وفي الحديث الجالِسُ وَسَطَ الحلقة مَلْعُونٌ قال الوَسَطُ بالتسكين يقال فيما كان مُتَفَرِّقَ الأجزاء غيرَ مُتصل كالناس والدواب وغير ذلك فإذا كان مُتصلَ الأجزاء كالدَّارِ والرَّأْسِ فهو بالفتح وكل ما يَصْلُجُ فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح وقيل كل منهما يَفْعَع مَوْقِعَ الآخر قال وكأَنَّه الْأَشْبَهُ قَالَ وَإِنَّمَا لُعِنَ الْجَالِسُ وَسَطَ الحلقة لَأَنَّهُ لَا بَدَّ وَأَنَّ يَسْتَدِيرُ بعضُ المُحيطِينَ بِهِ فَيُؤْذِيهِمْ فِيلْعَنُونَهُ وَيَذُمُونَهُ ووَسَطَ الشيء صار بَأَوْسَطِهِ قال غِيْلَانُ بْنُ حُرَيْرٍ وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنَظَلَا صَيَّابَهَا والعَدَدَ الْمُجَلَّجِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَرَادَ وَحَنَظَلَةً فَلَمَّا وَقَفَ جَعَلَ الْهَاءَ أَلِفاً لَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْهَهَّاءُ وَقَدْ ذَهَبَتْ عِنْدَ الْوَقْفِ فَأَشْبَهَتْ الْأَلِفَ كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ وَعَمَرُو بْنُ دَرْمَاءٍ الْهُمَامُ إِذَا غَدَا بِذِي شُطَبٍ عَضَبٍ كَمَشْيَةِ قَسْوَرَا أَرَادَ قَسْوَرَةً قَالَ وَلَوْ جَعَلَهُ اسماً مَحْذَوْفاً مِنْهُ الْهَاءُ لِأَجْرَاهُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ إِنَّمَا أَرَادَ حَرِثُ بْنُ غَيْلَانَ .

(* قوله « حريث بن غيلان » كذا بالأصل هنا وتقدم قريبا غيلان ابن حريث) وحنظل لأنه رَخَّصَهُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ثُمَّ أَطْلَقَ الْقَافِيَةَ قَالَ وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ جَعَلَ الْهَاءَ أَلِفاً وَهُمْ مِنْهُ

ويقال وَسَطَتْهُ القومَ أَسْطُطْهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً أَي تَوَسَّطَتْهُمْ وَوَسَطَ الشَّيْءَ
تَوَسَّطَهُ صَارَ فِي وَسَطِهِ وَوَسُوطُ الشَّمْسِ تَوَسَّطُهَا السَّمَاءُ وَوَسِطُ الرَّحْلِ
وَوَسِطَتُهُ الْآخِرَةُ عَنِ الْحَيَانِي مَا بَيْنَ الْقَادِمَةِ وَالْآخِرَةِ وَوَسِطُ الْكُورِ مُقَدِّمُهُ
قَالَ طَرَفَةٌ وَإِنْ شِئْتَ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتٌ بِضَيْعِيَّهَا نَجَاءُ
الْخَفِيْدِدِ وَوَسِطَةُ الْقِلَادَةِ الدُّرَّةُ الَّتِي وَسَطَهَا وَهِيَ أَنْفَسُ خَرَزِهَا وَفِي الصَّحاحِ
وَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ الْجَوْهَرُ الَّذِي هُوَ فِي وَسَطِهَا وَهُوَ أَجْوَدُهَا فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْحَسَنِ
عَلَّامَنِي دِينَاءَ وَسُوطًا لَا ذَاهِبًا فُرُوطًا وَلَا سَاقِطًا سُقُوطًا فَإِنَّ الْوَسُوطَ هَهُنَا
الْمُتَوَسَّطُ بَيْنَ الْغَالِي وَالتَّالِي أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا ذَاهِبًا فُرُوطًا ؟ أَي لَيْسَ يُنَالُ
وَهُوَ أَحْسَنُ الْأَدْيَانِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَيْرُ النَّاسِ هَذَا النَّمَطُ
الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي ؟ قَالَ الْحَسَنُ لِلْأَعْرَابِيِّ خَيْرُ الْأُمُورِ
أَوْسَطُهَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّ خَمْلَةٍ مَحْمُودَةٍ فَلَهَا طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ
فَإِنَّ السَّخَاءَ وَسَطُ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالتَّبَذِيرِ وَالشَّجَاعَةَ وَسَطُ بَيْنَ الْجُبْنِ وَالتَّهَوُّرِ
وَالْإِنْسَانُ مَا مُمَرٌّ أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ وَصْفٍ مَذْمُومٍ وَتَجَنَّبُ مِنْهُ بِالتَّعَرُّيِّ مِنْهُ وَالبُعْدُ مِنْهُ
فَكَلَّمَا أَزْدَادُ مِنْهُ بُعْدًا أَزْدَادُ مِنْهُ تَقَرُّبًا وَأَبْعَدُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَالْمَعَانِي مِنْ
كُلِّ طَرَفَيْنِ وَسَطُهَا وَهُوَ غَايَةُ الْبَعْدِ مِنْهُمَا فَإِذَا كَانَ فِي الْوَسَطِ فَقَدْ بَعُدَ عَنِ الْأَطْرَافِ
الْمَذْمُومَةِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ وَفِي الْحَدِيثِ الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَي خَيْرُهَا يُقَالُ هُوَ
مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ أَي خَيْرِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَوْسَطِ قَوْمِهِ أَي مِنْ أَشْرَفِهِمْ
وَأَحْسَنِيهِمْ وَفِي حَدِيثٍ رُقَيْدُةً انظُرُوا رَجُلًا وَسِيطًا أَي حَسَبِيًّا فِي قَوْمِهِ وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
الصَّلَاةُ الْوُسْطَى لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا وَلِذَلِكَ خُصِّتْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا
وَقِيلَ لِأَنَّهَا وَسَطُ بَيْنَ صَلَاتَيْ اللَّيْلِ وَصَلَاتَيْ النَّهَارِ وَلِذَلِكَ وَقَعَ الْخِلَافُ فِيهَا فَقِيلَ الْعَصْرُ
وَقِيلَ الصُّبْحُ وَقِيلَ بَخْلَافُ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى يَعْنِي صَلَاةَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ
الصَّلَوَاتِ قَالَ وَمَنْ قَالَ خِلَافَ هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ إِلَّا أَنْ يَقُولَهُ بِرَوَايَةٍ مُسْنَدَةٍ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَسَطَ فِي حَسَبِهِ وَسَاطَةً وَسِطَةً وَوَسُطًا وَوَسَّطَ وَوَسَطَهُ
حَلَّ وَسَطَهُ أَي أَكْرَمَهُ قَالَ يَسِطُ الْبُيُوتَ لِكَيْ تَكُونَ رَدِيَّةً مِنْ حَيْثُ تَوْضَعُ
جَفْنَةُ الْمُسْتَدْرِ فِدِ وَوَسَطَ قَوْمَهُ فِي الْحَسَبِ يَسِطُهُمْ سِطَةً حَسَنَةً الْبَيْتُ فَلَانِ
وَسِيطُ الدَّارِ وَالْحَسَبُ فِي قَوْمِهِ وَقَدْ وَسُطَ وَسَاطَةً وَسِطَةً وَوَسَّطَ تَوَسَّطَ وَأَنْشَدَ
وَسَّطَتْ مِنْ حَنْظَلَةٍ الْأُصْطُمَّاءُ وَفُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا
وَأَرْفَعَهُمْ مَجْدًا قَالَ الْعَرُجِيُّ كَأَنَّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي
فِي آلِ عَمْرٍِ وَالتَّوَسَّيْتُ أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فِي الْوَسَطِ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ فَوَسَّطُنْ بِهِ جَمْعًا
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَإِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى

وإبراهيم بن أبي عبد الله والتوسيط فطع الشيء نصفين والتوسط من الناس من الوساطة ومرعى وسط أي خيار قال إن لها فوارساً وفراطاً ونفراً الحى ومرعى وسطاً ووسطاً الشيء وأوسطه أعدله ورجل وسطاً ووسيط حسن من ذلك وصار الماء وسيطة إذا غلب الطين على الماء حكاه اللحياني عن أبي طيبة ويقال أيضاً شيء وسطاً أي بين الجيد والردى وفي التنزيل العزيز وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال الزجاج فيه قولان قال بعضهم وسطاً عدلاً وقال بعضهم خياراً واللفظان مختلفان والمعنى واحد لأن العدول خير والخير عدل وقيل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم إنه كان من أوسط قومه أي خيارهم تصرف الفاضل النسب بأنه من أوسط قومه وهذا يعرف حقيقته أهل اللغة لأن العرب تستعمل التمثيل كثيراً فتؤمئذ القبيلة بالوادي والقاع وما أشبهه فخير الوادي وسطه فيقال هذا من وسط قومه ومن وسط الوادي وسرر الوادي وسراره وسرره ومعناه كله من خير مكان فيه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم من خير مكان في نسب العرب وكذلك جعلت أمة وسطاً أي خياراً وقال أحمد بن يحيى الفرق بين الوسط والوسط أنه ما كان يبين جزء من جزء فهو وسط مثل الحلقة من الناس والسبيحة والعقد قال وما كان مضمماً لا يبين جزء من جزء فهو وسط مثل وسط الدار والراحة والبقعة وقال الليث الوسط مخففة يكون موضعاً للشيء كقولك زيد وسط الدار وإذا نصبت السنين صار اسماً لما بين طرفي كل شيء وقال محمد بن يزيد تقول وسطاً رأيتك دهن يا فتى لأنك أخبرت أنه استقر في ذلك الموضع فأسكنت السنين ونصبت لأنه طرف وتقول وسطاً رأيتك ملأ لأنه اسم غير طرف وتقول ضربت وسطه لأنه المفعول به بعينه وتقول حفرته وسط الدار بئراً إذا جعلت الوسط كله بئراً كقولك حرت وسط الدار وكل ما كان معه حرف خفض فقد خرج من معنى الطرف وصار اسماً كقولك سرت من وسط الدار لأن الضمير لمن وتقول قمت في وسط الدار كما تقول في حاجة زيد فتحرك السنين من وسط لأنه هنا ليس بطرف الفراء أوسطت القوم ووسطت بهم وتوسطت بهم بمعنى واحد إذا دخلت وسطهم قال الله عز وجل فوسطن به جمعاً وقال الليث يقال وسط فلان جماعة من الناس وهو يسطهم إذا صار وسطهم قال وإنما سمي واسط الرجل واسطاً لأنه وسط بين القادمة والآخرة وكذلك واسطة القلادة وهي الجوهرة التي تكون في وسط الكرس المذطوم قال أبو منصور في تفسير واسط الرجل ولم يتثبته وإنما يعرف هذا من شاهد العرب ومارس شدة الرجل على الإبل فأما من يفسر كلام العرب على قياسات الأوهام فإن خطأه يكثر وللرجل شرخان وهما طرفاه مثل قرى بوسى السرج فالطرف الذي

يلي ذنب البعير آخرةُ الرجل ومُؤخرَتُهُ والطرف الذي يلي رأس البعير واسطُ الرجل بلا هاء ولم يسمَّ واسطاً لأنه واسطُ بين الآخرة والقادمة كما قال الليث ولا قادمة للرجل بتثنيةٍ إنما القادمة الواحدة من قَوادم الرِّيش ولصَرع الناقة قادمان وآخيران بغير هاء وكلام العرب يُدَوِّن في الصحف من حيث يصح إمّا أن يُؤخذَ عن إمام ثقة عَرَفَ كلام العرب وشاهدَهم أو يقبل من مؤدِّ ثقة يروي عن الثقات المقبولين فأما عباراتُ مَنْ لا معرفة له ولا أمانة فإنّه يُفسد الكلام ويُزيله عن صيغته قال وقرأت في كتاب ابن شميل في باب الرجال قال وفي الرجل واسطُهُ وآخِرَتُهُ ومَوْرِكُهُ فواسطه مُقَدِّمُ الطويل الذي يلي صدر الراكب وأما آخِرته فمُؤخِرته وهي خشبته الطويلة العريضة التي تحاذي رأس الراكب قال والآخرةُ والواسط الشرخان ويقال ركب بين شَرخَي رحله وهذا الذي وصفه النضر كله صحيح لا شك فيه قال أبو منصور وأما واسطَةُ القِلادة فهي الجوهرة الفاخرة التي تجعل وسطها والإصبع الوُسْطى وواسطُ موضع بين الجزيرة ونَجْدٍ يصرف ولا يصرف وواسطُ موضع بين البصرة والكوفة وُصف به لتوسُّطه ما بينهما وغلبت الصفة وصار اسماً كما قال ونا بَغَةُ الجَعْدِيَّ بِالرَّمْلِ بِأَيْتُهُ عليه تُرابٌ من صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ قال سيبويه سموه واسطاً لأنه مكان وسطُ بين البصرة والكوفة فلو أرادوا التَأْنِيث قالوا واسطة ومعنى الصفة فيه وإن لم يكن في لفظه لام قال الجوهري وواسطُ بلد سمي بالقصر الذي بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة وهو مذكور مصروف لأن أسماء البُلدان الغالب عليه التَأْنِيث وتركُ الصرف إلّا مَنىً والشام والعراق وواسطاً ودابقاً وفَلَجاً وهَجَرًا فإنها تذكر وتصرف قال ويجوز أن تريد بها البقعة أو البلدة فلا تصرفه كما قال الفرزدق يرثي به عمرو بن عبيد الله بن مَعْمَر أَمَّا قُرَيْشٌ أبا حَفْصٍ فقد رُزِئتْ بالشامِ إِذْ فارَقْتَهُ السَّمْعَ والبَصَرَ كم من جَبَانٍ إِلَى الهَيْجَا دَلَفَتْ بِهِ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلَوْ أَنَّتَ مَا صَبَرَا مِنْهُمْ أَيْامٌ صَدَقَ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيْامٌ واسطَ والأَيامُ مِنْ هَجَرَا وقولهم في المثل تَغَافَلْ كَأَنَّكَ واسِطِي قال المبرد أصله أن الحجاج كان يتسخَّرُهُم في البناء فيَهْرُبُونَ وَيَنَامُونَ وَسَطَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجِيءُ الشُّرَطِيُّ فيقول يا واسِطِي فمن رفع رأسه أَخَذَهُ وَحَمَلَهُ فَلِذَلِكَ كَانُوا يَتَغَافَلُونَ وَالْوَسُوطُ مِنْ بِيوتِ الشَّعَرِ أَصْغَرُهَا وَالْوَسُوطُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَجْرُرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَ السَّنَةِ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ فَأَمَّا الْجَرُورُ فَهِيَ الَّتِي تَجْرُرُ بَعْدَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ وَالْوَاسِطُ الْبَابُ هُذَلِيَّةٌ